عن ابن اسباط انه كان اذا اتى بخوه ان انتفع لهو وهو يقول اجاء وقت انكشف
الغطاء في زوال الحجاب بعد زوال الكسوف في رفع انه ما ابين وقال الجيلاني معنى
هو في حديث التنزل والاذعيه وقال الترمذي في حديث يضحك الله ملائكه هذا حديث
صحيح يؤمن به كما جاء ولا يفسر قاله مالك والثوري وابن المبارك وابن التيمي
فمن عقلنا وادركنا بحواسنا لنا رواها في الدنيا ولا نعلم كيف ذلك فليس
جهلنا بكيفية دليلا على نفيه فيوجب انه ليس على عرشه وقد قال مالك
لمن سأله عن ذلك السؤال عن هذا بدعة وانك امرؤ سوء اخرجوه فاخرجوا
بضبعيه فاخرجوه وانت كلاما معنى ثم العلم الايمان على اثبات الوارد ومع ذلك فاننا نعلمه
عن ربه قال الفهم في هذا الحديث لما يجب كشفه وتبيينه تحقيق وجهه وهو ان
الله سبحانه وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية الطينية لا هوتيه
مودعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته ووجه ذلك مستدل
من عشرة اوجه: الاول ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر والى محرك
وهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان هذا العالم لا بد له من مدبر ومحرك: الثاني
لما كان مدبر الجسم واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره
ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا وما كان معه
من اله اذا لذهب: الثالث لما كان هذا الجسم لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها
له علمنا ان العالم لا يتحرك الا باذنه الرابع

لما كان لا يتحرك في الجسم شيء الا بعلم الروح وشعورها بدلا يخفى على الروح شيء
حركات الجسم وسكناته في شيء علمنا انه لا يعزب عن علم الله سبحانه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء: الخامس لما كان هذا الجسم لم يكن فيه
شيء اقرب الى الروح من شيء علمنا انه قريب الى كل شيء: السادس لما
كان الروح موجودا قبل وجود الجسم ويكون موجودا بعد عدمه علمنا ان الله
سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فناء خلقه ما زال ولا
يزال وتقدس عن الزوال: السابع لما كان الروح في الجسم لا يعرف له كيفية
علمنا انه مقدس عن الكيفية: الثامن لما كان الروح في الجسم لا يعلم له اينية
علمنا انه مقدس عن الاينية والكيفية فلا يوصف باين ولا كيف بل الروح
موجودة في سائر الجسم ما خلا منها موضع من الجسم وكذلك الحق سبحانه
موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان: التاسع لما
كان الروح في الجسم لا يحس ولا يجس ولا يمس علمنا ان الله سبحانه
منزه عن الجس والحس والمس: العاشر لما كان الروح في الجسم لا يدرك بالبصر
ولا يمثل بالصور علمنا ان الله سبحانه لا يمثل بالصور ليس كمثله شيء: وهذا
الحديث تفسير واضح ومعنى ان من عرف صفات نفسه على صفات ربه
فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء
وجملة انه لا سبيل الى معرفة الله [illegible] كذلك [illegible] بالنفسية [illegible]

التنزل
التمييز
الروح
الاستواء

Copyright © King Saud University